**بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله**

**وبعد: فهذه الحلقة الرابعة والثمانون في موضوع(الرب) وهي بعنوان:\*توحيد الربوبية لا يتم إلا بإثبات القدر :**

**الإيمان بالقدر هو من ربوبية الله عز وجل، ولهذا قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى: (القدر قدرة الله). لأنه من قدرته ومن عمومها بلا شك، وهو أيضا سر الله تعالى المكتوم الذي لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى، مكتوب في اللوح المحفوظ، في الكتاب المكنون الذي لا يطلع عليه أحد، ونحن لا نعلم بما قدره الله لنا أو علينا، أو بما قدره الله تعالى في مخلوقاته إلا بعد وقوعه أو الخبر الصادق عنه.**

**والإيمان بالقضاء والقدر يدخل في توحيد الربوبية؛**

**لأنه من أفعال الله جل وعلا، فمن جحد القضاء والقدر لم يكن مؤمناً بتوحيد الربوبية. ومن تأمل توحيد الربوبية وآمَنَ حَقَّاً بربوبية الله تعالى فإنه يؤمن بالقَدَرْ؛ لأنَّ الإيمان بالقدر من ثمرات الإيمان التام بربوبية الله تعالى، فإنَّ المؤمن بالربوبية، مؤمن بأنَّ الله تعالى هو الرب المتصرف في ملكه، وهو السيد المطاع، وهو الذي لا معقب لحكمه ولا راد لأمره، وهو الذي ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، فلا يكون في الوجود شيء إلا بمشيئته وقدرته، ولا يمتنع عليه شيء شاءه، بل هو قادر على كل شيء، وهو الذي لا يُغالَب في ملكه، وهو الذي يعطي ويمنع ويخلق ويرزق ويميت ويحيي، ومن آمن بالربوبية على تفاصيلها فإنه لن يجادل في القدر؛ لأنه يعلم أنه مربوب مستسلم لله تعالى. قَالَ الله عز وجل فِي كِتَابِهِ الكريم ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ﴾ [الفرقان: 2]، وَقَالَ تَعَالَى ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴾ [الأحزاب:38]، ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ [القمر: 49].**

**وأنّ مَن أنكر القدر فقد أشرك في توحيد الربوبيّة، لأنّه جَحد قدره وعلمَه وأنكر أن يكون ما يجري في هذا الكون بتقدير الله ومشيئَتِه، ووصف الله تعالى بالجهل وبالعجز، إلى غير ذلك.**

**ومن هذا نعلم أن من تمام توحيد الربوبية أن يؤمن الإنسان بالقدر، فمن ضل في مسألة القدر فإنه لم يحقق الإيمان بتوحيد الربوبية؛ لأن من توحيد الربوبية الإيمان بأن الله خالق، وأنه مالك، ولابد للخلق**

**والملك من قدرة ومشيئة وعلم.**

**ويرى الشيخ محمد صالح العثيمين - رحمه الله تعالى - بأن القدر له مساس بأقسام التوحيد الثلاثة:**

**(مسألة: الإيمان بالقدر هل هو متعلق بتوحيد الربوبية، أو بالألوهية، أو بالأسماء والصفات؟**

**الجواب: تعلقه بالربوبية أكثر من تعلقه بالألوهية والأسماء والصفات، ثم تعلقه بالأسماء والصفات أكثر من تعلقه بالألوهية، وتعلقه بالألوهية أيضا ظاهر; لأن الألوهية بالنسبة لله يسمى توحيد الألوهية، وبالنسبة للعبد يسمى توحيد العبادة، والعبادة فعل العبد; فلها تعلق بالقدر، فالإيمان بالقدر له مساس بأقسام التوحيد الثلاثة.).**

**وقال الشيخ محمد أمان بن علي: (هكذا يتضح أن**

**مدار القضاء والقدر وما يترتب عليهما إنما هو على أسماء الله وصفاته بصرف النظر عن نوع المقضي والمُقدّر.**

**فكل ذلك من الله ومن آثار أسمائه وصفاته. ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، والشأن كل الشأن في فقه ذلك: (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)**

**إلى هنا ونكمل في اللقاء القادم والسلام عليكم.**